سور الديرة

شهادة تصريح حمل سلاح عمرها ٥٣ عاما

نواخذة السفر الشراعي في ماضي الكويت الذين وصلوا بأشرعة سفنهم عبر المحيط الى الشواطئ المترامية في شبه القارة الهندية والاخرى المطلة على البر الافريقي، تعودوا في معظم الحالات حمل اسلحة من البنادق والمسدسات للمحافظة على ارواحهم وسلامة البضائع التجارية التي تحملها سفنهم، لسبب ان مياه اعالي البحار المفتوحة وحتى مياه الخليج العربي شهدت حالات قرصنة بحرية كان يقوم بها قراصنة محترفون، ويروي لنا التاريخ حالات قرصنة وسلب ونهب للبضائع التي كانت تحملها سفن الشراع الكويتية والاخرى من دول الخليج العربي، فكان اشهر قراصنة القرن الماضي (ارحمة بن جابر) وهو منشق عن جماعة الجلاهمة وكون له اسطولا حربيا من السفن ضم اكثر من ٢٠ سفينة كبيرة مجهزة بالمدافع والاسلحة القتالية وتعمل تلك السفن تحت اوامره ورايته، واخذ يجوب مياه الخليج العربي وبحر العرب ومياه المحيط الهندي للاستيلاء على البضائع والاموال التي تحملها السفن التجارية، الامر الذي ادى الى شكوى (النواخذة) واصحاب السفن ومرتادي البحر فطالبوا دولهم بالحماية من شر القرصان المتمرد (ارحمة بن جابر) مما ادى الى اتصالات مع السلطات البريطانية التي تجاهلت البلاغات المتكررة، لسبب ان (ارحمة بن جابر) كان لا يشكل خطرا على السفن التي كانت تحمل التاج البريطاني، وسبب آخر هو: عدم تواجدها الفعلي في عقد اتفاقيات مع دول المنطقة، وسبب آخر ايضا لضرب قوة القواسم البحرية بواسطة تحرشات القرصان المتمرد، ولكن لم يستمر الحال هكذا دون رادع، ففي حوالي عام ١٨٢٥، عقدت العزم السلطات البحرينية بمساعدة قوة بحرية كويتية لانهاء امر القرصان المتمرد (ارحمة بن جابر) والقبض عليه لمحاكمته وتم بالفعل محاصرة اسطوله الحربي واشتد القتال بين الطرفين الا ان (ارحمة بن جابر) ابدى استبسالا ومقاومة واخذ بالدفاع بما امتلك من قوة واسلحة دفاعية ثقيلة فاشتد وطيس المعركة البحرية وتم طلب قوات اضافية وسفن امداد من البحرين لتضييق الخناق على سفن (القرصان) المتمرد وتم التراشق بالمدفعية واخذت النيران تشتعل وتلتهم سفن (ارحمة بن جابر) الواحدة تلو الاخرى وكان مصيرها الغرق تباعا ولم يتبق سوى سفينة القرصان الذي بالفعل تمت محاصرته من كل صوب فهو مطلوب القبض عليه حيا لتسليمه للعدالة لمحاكمته، فتيقن تماما ان لا مجال للهرب، فجميع سفنه قد اشتعلت بها النيران وغرقت في البحر، وكانت سفينة (ارحمة بن جابر) يحتوي مخزنها على كمية هائلة من (الديناميت) ففكر في الانتحار دون الوقوع بالاسر، فاخذ لفافة من القماش واشعلها وقذف بها الى مخزن (الديناميت) وما هي الا لحظة واحدة حتى اصبحت السفينة كتلة مشتعلة متطايرة في الهواء، واحدث الانفجار دويا هائلا اضطربت من خلاله السفن المحاصرة له، ولم يتبق اي اثر لسفينة (ارحمة بن جابر) القرصان المتمرد، وهكذا كانت نهاية اشهر قرصان في منطقة الخليج العربي هدد مصالح حكومات دول المنطقة التجارية.

اما الوثيقة المنشورة في حلقة اليوم فهي من اهداء الاخ حمد محمد المرعي وهي تصريح صادر عن المعتمد السياسي البريطاني في الكويت عام ١٩٤٤، للنوخذة المرحوم منصور احمد الخرافي لحمل عدد من قطع السلاح على ظهر (البوم سمحان) دفاعا عن النفس من اعمال القرصنة البحرية وفيما يلي الترجمة الحرفية للتصريح:

المعتمد السياسي
الكويت
٢٧ اغسطس ١٩٤٤
تصريح رقم ١٢٢٨/٣/٢

هذا لابلاغ حامله النوخذة منصور احمد الخرافي على (البوم سمحان) رقم ٤٠٠ المملوك للسيد براك عبدالمحسن العجيل والمبحرين الى شط العرب - الهند - اليمن - وزنجبار - بالسماح له بان يحمل على ظهر البوم للدفاع عن النفس ثلاث بنادق و١٥٠ طلقة ذخيرة، كما هذا التصريح ليس للمبادلة ومدة صلاحيته سنة واحدة من تاريخ اصداره، وللملاحظة فان سيد البوم (النوخذة) عليه من الاوامر لابراز البنادق والرصاص الى مراكز الشرطة ومراكز الجمارك ولا يحق له انزالها الى البر دون موافقة السلطات المختصة.

التوقيع
المعتمد السياسي - الكويت

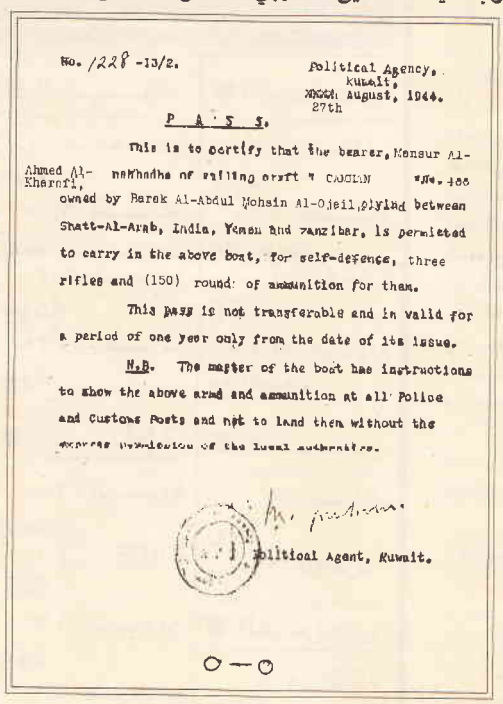

No. /228 -13/2. Political Agency, Kuwait, 27th August, 1944.

P A S S.

This is to certify that the bearer, Mansur Al-Ahmed Al-Khamri, nakhudha of sailing craft "CAGLIN" s/No. 400 owned by Barak Al-Abdul Mohsin Al-Ojeil, plying between Shatt-Al-Arab, India, Yemen and Zanzibar, is permitted to carry in the above boat, for self-defence, three rifles and (150) round: of ammunition for them.

This pass is not transferable and is valid for a period of one year only from the date of its issue.

N.B. The master of the boat has instructions to show the above arms and ammunition at all Police and Customs Posts and not to land them without the express permission of the local authorities.

Political Agent, Kuwait.

* * *

وفي الختام الشكر والتقدير للاخ حمد محمد المرعي الذي زودني بنسخة من التصريح المنشور اليوم ومن المفارقات والمصادفات التي تتكرر معي دائما، ان التصريح يخص والد زميلنا المستشار طلال منصور الخرافي، والذي حجرته تجاور حجرتي في العمل فعندما زودته بنسخة من التصريح تفاجأ به وقال شممت من خلاله رائحة المرحوم والدي الذي فارقني منذ سنين طويلة.

عادل محمد العبدالمغني